شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

نزهة المتأمل ومرشد المتأهل في فضائل النكاح

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب يسمى نزهة المتأمل

وبغية المتأهل تأليف الشيخ

الإمام العالم العلامة

العمدة جلال الدين

السيوطي

رحمه

الله

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث بشيرا ونذيرا وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا وبعد فلما رايت نساء هذا الزمان يتوقين من مرى الفاحشات ويمشين في الاسواق وهن للدين كالمحاربات ويكشفن وجوههن وايديهن عند الناس لتميل اليهن النفوس بالوسواس ويلعبن في الولايم مع الشبان ويستعرضن بذلك الغضب من الرحمن ويخرجن الى الحمامات والمقامات بانواع الزينة والطيب والتبختر فحشر بذلك في النار بمخالفة الجبار بواسطة هذا التبختر وهن عند ازواجهن في عدم طاعتهم لهم بخلاف ذلك الا ان يقصدن الخروج لذلك فانهن كالخناذير وكالقرود باطنا طبعا وكالاموات ظاهرا وفرعا سيما نساء هذا الزمان وما اضحت ازواجهن في الدين فاضلوا اباهن الا اذ لهن في خروجهن لجميع المجالس فهم اخوان الشياطين والاماليس توعت من قلوبهن انواع السليتة والغيرة وقد صاروا بواسطة الشهوة في ضرورة وصار والخاتم في ايدي النساء فالمراة هي الامرة ورضوا دينهم في رضاء العودة فصاروا من جملة الطغاة الفجرة ولم يقتدوا بمن سلف من الطاهرين البررة هيهات هيهات قد امتلأ الزمان بالغواة فاين شرايط الدين والشريعة واين من تحفظ بذلك بين الروح والذريعة فاعاذنا الله من هذه الطايفة ورزقنا العفو والعافية فاردت ان ابين احكاله في مختصر شريف المقال وابين فيه اداب النكاح وما يتعلق به وبالسفاح ثم قال لي قلبي ان اهل هذا الزمان بشتغلون فيك بمقتضى ذلك بالهزيان لان عندهم اكل الجيفة في طلب الفضيحة احب اليهم من الحضور لسماع النصيحة وقلت يا قلب لا توجل والي ما فيه من الخير فاعجل فابتدات بتصنيف هذا الجزو وتحقيقه بتاييد الله وتوفيقه فالله المستعان في كل الامور والارشاد وشرح الصدور وسميت هذا الكتاب بمرشد المتاهل وجعلته من حيث القوله يشتمل على تسعة فصول الفصل الاول في فضل النكاح والترغيب فيه الثاني في فوايده الثالث في آفاته الرابع في اداب العقد وفي اي النساء ينبغي ان تتزوج واي تهن ينبغي ان لا تتزوج وما علامتهما الخامس في اي الرجال خير للتزويج واسهم شر السادس في حق الزوجة على الزوج

السابع في حق الزوج على الزوجة وقضاء ما خذ منه سالة الثامن في اداب الوليمة واداب الدخول على المزفوفة واداب الجماع وصفة المراة وكيفية وقوع النطفة فيها وسر كون الولد ثوءمين وسر شبه بعض الاولاد بالاعمام وبعضهم بالاخوال وسر كون البعض ذكرا والبعض الاخر انثى التاسع في اداب الولادة وحقوق الولد على الوالدين وفضايل خدمة العيال

الفصل الاول في فضل النكاح والترغيب فيه

اما ترغيب النكاح فقد بالغ بعضهم فيه حتى قدموه على التخلي لنوافل العبادات كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله وقيل هذا لم يبق في زماننا لحرمة وقوعه في الاكتساب فينبغي ان يقدم التخلي عليه كما هو مذهب الشافعي رحمه الله قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى علي امتي مايه وثمانون سنة فقد حلت العزوبة والعزلة والترهب على روس الجبال وقال النبي عليه السلام ياتي على الناس زمان لا تنال المعيشة فيه الا بالمعصية فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة الحرمان مذكوران في الكشاف وهذا اذا قال صاحبه فيه وربما كان واجب الترك اذا ادى الى معصية او مفسدة وقال في شعره تزوجت لم اعلم واخطات ثم اصبت فيا ليتني مت قبل التزوج فوالله لا ابكي على ساكن الثرى ولكنني ابكي على المتزوج وقال بعض الاعراب التزوج فرج شهره وغم دهره وكسر ظهره واما الادلة المرغبة فيه فقد قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فاباح للرجال اربعا لطفا منه بخلقه ورحمة لهم اذ يتجاوز واحد الشهوة الى المحظور عليهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قول الله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا ان الرجل يتزوج المراة المغربية فيقع بينهما الالفة ثم قال صلى الله عليه وسلم وجعل بينكم مودة ورحمة الاية وقال الله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية ومدح اولياءه بالسوال فقال والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين وقال صلى الله عليه وسلم النكاح سنتي فمن احب فطرتي فليستن بسنتي تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة ولو بالسقط وفي رواية ثم رغب عن سنتي فليس مني وفي رواية فمن رغب عن سنتي فان قبل الذي يتزوج صرفت الملايكة وجهه عن حوضي يوم القيامة وان من سنتي النكاح وقال ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك التزويج مخافة العايلة فليس منا الحديث وهذا قيل فيستفرض للنكاح فان

مطلب فضل النكاح

ضمان ذلك على الله تعالى ولا يخاف العسرة والفقر اذا كان من نيته التعفف والتحصن
واما اذا خاف من تكدير الوقت فينبغي ان يصبر ويفوض امره الى الله تعالى قال
الشيخ عبد القادر رحمه الله كنت اريد ان اتزوج مدة من الزمان ولا اتزوج خوفا من تكدير
الوقت فلما صبرت الى ان بلغ الكتاب اجله ساق الله الي اربعة ازواج ما فيهن الا من
ينتق علي ارادة ورغبة فهذه ثمرة الصبر الجميل فاذا اصبح الفقير وطلب الفرج
من الله تعالى بانيه الفرج والمخرج ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
قال النبي عليه افضل الصلاة والسلام اذا اتاكم من ترضون دينه فزوجوه الا
تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير وقال عليه الصلاة والسلام من تكح لله
او انكح له استحق ولاية الله اي انكح غيره لله قال عليه السلام لعثمان بن مظعون
رضي الله عنه حين اراد ان يطلق امراته مهلا يا عثمان فان الهجرة في امتي
من هجر ما حرم الله عليه او هاجر الي في حياتي او زار قبري بعد موتي او مات
ولد امرأتان او ثلاث او اربع وقال عليه السلام اذا تزوج احدكم ع شيطانه
يا ويلاه عصم ابن ادم مني ثلثي دينه وقال عليه السلام من تزوج امراة صالحة
فقد احرز نصف دينه فليتق الله في النصف الاخر والباقي واذا مات ابن ادم
انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به من بعده او ولد
صالح يدعو له قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا غشي الرجل المسلم اذا غشي اهله او ما ملكت
يمينه فلم يبت من وقعته تلك وله كان له وصيفا في الجنة وان كان من وقعته
ولد فمات قبله كان له فرطا وشفيعا يوم القيامة وقال ابراهيم بن ميسرة
قال لي طاووس لتزوجن او لاقولن لك ما قال عمر لابي الزوائد فقلت ما قال له
قال ما يمنعك من النكاح الا عجز او فجور وكان يكره النكاح ويقول ما اتزوج
الا لاجل الولد وقال ابن عباس رضي الله عنه لا يتم نسك الناسك حتى يتزوج
وكان يجمع غلمانه ويقول ان اردتم النكاح فانكحتكم فان العبد اذا تزوج ذهب الايمان
من قلبه معناه ان نسك الناسك لا يتم الا بفراغ القلب ولا يفرغ القلب الا
بالتزوج وكان ابن عمر رضي الله عنه وهو عبد الله ربما يفطر على الجماع وجامع
ثلاث جوار له قبل العشاء الاخيرة في شهر رمضان تفريغا للقلب لعبادة الله تعالى
وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لو لم يبق من عمري الا عشرة ايام احببت ان
اتزوج حتى لا القى الله عزبا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل الك

زوجة

زوجة قال لا قال وانت صحيح سليم قال نعم قال اذا انك من اخوان الشياطين ان
اشراركم عزابكم وان اراذل موتاكم عزابهم واذ المتزوجين هم المبرؤن من الخنا
والذي نفسي بيده ما للشيطان سلاح ابلغ في الصالحين من الرجال والنساء من
ترك النكاح قال سعيد بن جبير قال لي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الك
زوجة قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الامة من كان اكثرها نساء وعاشت
امرأتان لمعاذ رضي الله عنه بالطاعون وكان محموما فقال زوجوني
فاني اكره ان القى الله عزبا فان ساعات الشهوة تتولع في كل ساعة فمتى عقد فقد
هيأ المحل وتزوج احمد رحمة الله عليه في اليوم الثاني من وفاة امرأته وقال
اكره ان ابيت عزبا وقيل لبشر رحمه الله في ترك النكاح قال انا مشغول بالفرض
عن النساء ورأي بعد وفاته في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال رفع مناري
في الجنة ولم ابلغ منازل المتاهلين قال ابن عيينة رحمه الله كثرة النسائيات
من الدنيا الا ان عليا رضي الله عنه كان زاهد الصحابة وكان له اربع نسوة
وسبعة عشر سرية ونكح بعد فاطمة رضي الله عنها بسبع ليال وكان
الحسن بن علي رضي الله عنهما منكاحا ومطلاقا حتى نكح زيادة عن مائتي امراة
وربما جمع بين اربع في بعثة واحد وربما طلق اربعا في وقت واحد واشتد له
بؤس اربعا وتزوج المغيرة بن شعبة رضي الله عنه بثمانين امراة وقيل
كان لسليمان بن داود عليهما السلام ثلثمائة امراة حرة سوى السراري وقيل
كان له سبعمائة امراة وثلاثمائة سرية وقيل كان لداود عليه السلام مائة
امراة وقال ابو بكر الوراق رحمه الله كل شهوة تقسي القلب الا الجماع فانه
يصفي القلب ولهذا كان الانبياء عليهم السلام يفعلون ذلك وانما كان
حال اهل الله تعالى هكذا في النكاح لان الصدر اذا امتلا بالنور وفاض
في العروق فهيج القلب والنفس ريح الشهوات وقوي بها ذلك النور
فكل من كان نوره يقينه اوفر كان جماعه اكثر فان العلاج بقدر العلة
قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت قوة اربعين رجلا في البطش والنكاح
واعطى المومن قوة عشرة وقال ابن عمر رضي الله عنه ما اعطى احد من الجماع
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطيت انا واما اهل النفس فان غلب
فيه الجماع فمن غار الشهوة دون النور وروي ان جماعة التواصلوا ذكريا عليه السلام الشيخ

فاذا اقتاه جميلة قد اشرفت لها البيت حسنا قالوا من انت قالت انا امراة زكريا عليه السلام
قالوا كنا نرى نبي الله لا يريد الدنيا وقد اتخذ له امراة جميلة فقال انما تزوجت امراة
جميلة لاكف بها بصري واحفظ بها فرجي وقيل ركعة من متاهل افضل من
سبعين ركعة من عازب وفي الحديث من شهد جلال امراة مسلما فكانما صام يوما
في سبيل الله واليوم يستعمايته يوم وفي الخبر افضل الشفاعة ان تشفع في نكاح
بين اثنين وقال عليه السلام من افسد امراة على زوجها فليس مني ومن افسد عبدا على
سيده فليس منا بع مني من افسد اي اوقع عداوة روح امراة في قلبها بان يذكر
مساويه عندها وكذلك في العبد ويستحب التاليف بين الزوجين فان امراة كانت
تبغض زوجها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاوى راس احدهما الى الاخر
ووضع جبهتها على جبهة زوجها ثم قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى
صاحبه فاجتنه حبا شديدا **الفصل الثاني** في فوائد النكاح وهي خمس
فوائد **الفائدة الاولى** الولد وهو المقصود الاصلي ليبقى جنس الانسان
والشهوة منسجنة كالوكيل على الحارث بالقاء البذر والقدرة الازلية لم تكن
قاصرة عن اختراع الاولاد وسائر الاشياء بلا سبب ولكن سنة الله تعالى جارية بترتيب
المسببات على الاسباب ولن تجد لسنة الله تبديلا جهادا لعزهم واحتياجهم الى
المخلوقين وتبعيدا لهم عن العتو والطغيان والابتلاء بان اي عبد من عباده تشغله
الاسباب عن خالق الاسباب واي عبد عبر الى مسبب الاسباب واعلم ان في التوصل
الى الولد قربة من اربعة اوجه **الوجه الاول** وهو اقتها موافقة رضا الله تعالى
بالسعي في تحصيل الولد فان من سلم الى عبده آلة الحراثة وارضاه صاحبه للمزارعة
كان دليلا على انه يحب ويرضى بحراثته فاذا امتنع العبد حتى ضاع البذر وخرج
الوقت استحق المقت فلما كانت الحكمة الازلية مقتضية لبقاء العالم الى حينه
ولا بقاء الا بجنس الانسان هيأ لكل آلة حرثا واحراما وراء المحرم ما وخلق الشهوة
موكلا الى تحصيل هذه الحكمة ولما قصرت افهام الاكثرين عن درك هذه الاشارة
قال عليه السلام نتاكحوا تناسلوا الحديث **الوجه الثاني** السعي في محبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث قال اني اكاثر بكم الامم وقال عليه السلام في مناجاة خير
من امراة لا تلد ودقال عليه السلام خير نسائكم الولود الودود وقال عليه السلام
سوداء ولود خير من حسناء عقيم وهذا يدل على ان طلب الولد هو المقصود دون ان الحسنا

ابلغ في التحصين **الوجه الثالث** انقاء الثواب ببقاء الولد كما جاء في الحديث نعم الاثر
الظاهر صلاحه وديانته لانه يبر بي على تربية الولد انتهى **الرابع** ان يموت الولد
قبله قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الولد يحرب ابويه الى الجنة وقال عليه السلام
ان الولد يقال له ادخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل محتبطا اي يقوم ممتلئا
غيظا وغضبا ويقول لا ادخل الجنة الا وابوي معي فيقال ادخلوا ابويه الجنة وقال
عليه السلام تزوجوا الولود الودود فاني مكاثر بكم الانبياء وفي الخبر ان الاطفال
يجتمعون في الموقف يوم القيامة عند عرض الحلائق للحساب فيقال للملائكة اذهبوا
بهؤلاء الى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم ارجعوا بدار اري المسلمين ادخلوا
الجنة بلا حساب عليكم فيقولون اي اباء وامهاتنا فتقول الخزنة اذ اباكم وامهاتكم
لم يسلموا منكم امهم كانت لهم ذنوب وسيئات فهم يحاسبون عليها ويطالبون بها
فيتصارخون ويضجون على باب الجنة ويصيحون صيحة عظيمة فيقول الله تعالى
وهو اعلم بهم ما هذه الصيحة فيقولون يا ربنا اطفال المسلمين قالوا لا ندخل
الجنة الا مع اباينا فيقول الله تعالى ادخلوا الجميع الجنة واياي اياكم وادخلوهم الجنة
وقال عليه السلام من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث ادخله الله بفضله ورحمته
هو واياهم قيل يا رسول الله واثنان قال واثنان وفي رواية وواحد وقالت
امراة يا رسول الله ادع الله الي فلقد دفنت ثلاثة فقال عليه السلام احتظرت
بحظار شديد من النار وقال عليه السلام اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة
قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا
قال عبدي فيقولون حمدك يا رب واسترجعك فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا
في الجنة وسموه بيت الحمد وحكي عن بعضهم انه كان لا يتزوج فبينما هو نايم اذ انتبه
من نومه فاتى يوم قرعا وقال لجماعته زوجوني فقالوا له ما بالك قمت من نومك قرعا
قال رايت في المنام كان القيامة قد قامت وكاني من جملة الخلايق في الموقف وبي
من العطش ما يقطع عنقي فاذا ولدان يتخللون الجمع ومعهما اباريق من فضة
واكواب من ذهب يسقون الواحد بعد الواحد فمددت يدي الى احدهم
وقلت اسقني فقد اجهدني العطش فقالوا ليس لك فينا ولد وانما
نسقي اباءنا فقلت من انتم فقالوا نحن من مات من اطفال المسلمين المؤمنين
الفائدة الثانية ان في النكاح اجابة الى طلب لذة الاخرة لان اللذة

www.alukah.net

الاجلة لا تعرف الا بدوق اللذة العاجلة فيشتاق اليها وانما سبب الي الولد فكان
فيه حياة ظاهرة بالولد وحياة باطنة بالاشتياق الى دار اللذات وفيه
تحقق من غوائل الشهوات فانها اذا هاجت قلما يختار معها عقل ودين ولهذا
غلبت النساء على عقول الرجال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما رايت من ناقصات
عقل ودين اغلب لذوي الالباب منكن وروي انه صلى الله عليه وسلم راى امراة
فاعجبته فدخل على زينب فقضى حاجته وخرج فقال ان المراة اذا اقبلت
اقبلت في صورة شيطان فاذا راى احدكم امراة فاعجبته فليات اهله فان معها
فان ذلك يرد ما في نفسه وقيل لمر بعض الشعراء بنسوة فاعجبه شبابهن فانشد
وجعل يقول شعرا ان النساء شياطين خلقن لنا * نعوذ بالله من شر الشياطين
فاجابته واحدة منهن وكانت من ظرفاء النساء واعذب لفظا فقالت شعرا
ان النساء رياحين خلقن لكم * وكلكم تشتهي اشم الرياحين * وقيل
ان ابليس لعنه الله لما خلقت المراة قال انت نصف جندي وانت موضع سري
وانت سهمي بك فلا اخطي وذكر الله تعالى حب الشهوات في كتابه العزيز فقال
الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء الاية فهذه جميع شهوات الدنيا
فقد ابتدا بذكر النساء لعلمه سبحانه وتعالى بموقعهن من قلوب الرجال والناس
اجمعين وقال تعالى خلق الانسان ضعيفا اي في شان النساء وهذا حال الرجل
في الشهوة واما المراة فقد ذكر في نوادر الاصول انها فضلت بالشهوة على
الرجل بتسعة وتسعين جزاء لكن من لحياء انكسرت شهوتها لان بالحياء تين
واثر فاذ شهوتها باجزائها على الكمال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
رضي الله عنه لا تتبع النظرة النظرة الاخرى فان لك الاولى وليست لك الاخرى
وقال عليه السلام النظر الى محاسن المراة سهم من سهام ابليس مسموم فمن
تركه لله بدل الله عبادة يجد حلاوتها وقال عليه السلام ما ترك العبد
شيا من الدنيا الا اتاه الله تعالى خيرا منه وافضل وفي الخبر عليه السلام
من ملا عينيه من الحرام فتنة ملا عينيه يوم القيامة من النار وقال
عيسى بن مريم عليه السلام اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب الشهوة
وفي الحديث من فاكه امراة تخلله وام يملكها حبس بكل كلمة الف عام
في النار ومن الثم امراة حراما قرن مع الشياطين في سلسلة ثم يؤمر به الى

النار وقيل لا تجلس الرجل مجلسها حتى يبرا وقال عليه السلام من كشف ستر
فادخل بصره في البيت قبل ان يؤذن له فراى عورة اهله فقد اتى حدا لا يحل
له ان ياتيه ولو انه احد ادخل بصره فاستقبله انسان اذ صاحب البيت فقا عينه
فلا شيء عليه لحديث تمسك به الشافعي رضي الله عنه على مذهبه وقال سعيد
ابن المسيب رضي الله عنه اذا راى الرجل يطيل النظر الى الغلام الامرد الحسن
فاتهموه وقال ابن عمر رضي الله عنه النظر الى ابناء الملوك حرام لانه لهم شهوة
كشهوة النساء العذارا وقال ابن سيرين رحمه الله ليس شيء من الدواب يعمل
عمل قوم لوط الا الحمير والحمار وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من امتي وهو يعمل عمل قوم لوط
فتقله الله اليهم حتى يحشر معهم وعن وائلة بن الاسقع وانس بن مالك رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى تستغني
الرجال بالرجال والنساء بالنساء والتمائل زنا النساء بينهن وقال عليه السلام
من قبل غلاما بشهوة فكانما جامع امه سبعين مرة ومن زنا مع امه مرة
فكانما زنا مع سبعين بكرا ومن زنا مع البكر مرة فكانما زنا مع سبعين
الف امراة وقال محمد بن الحسن رحمه الله تعالى في شعره *
لا تامنن على النساء اخا * وان الرجال على النساء امين *
وقال عليه السلام يحشر الزاني يوم القيامة في تابوت من نار واهل القيامة
يجدون ريحهم من مسيرة خمسمائة عام واهل النار ينادون من بين فروج النساء
ويزداد ون بذلك عذابا اليما وقد اوجب العلماء في اللواط القتل مطلقا وقال
عليه الصلاة والسلام من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول
به اخذ بعض الائمة بذلك لانه ليس من الائمة من يحله وقال عليه السلام ملعون
من فعل فعل قوم لوط ومعنى اللعن الطرد والابعاد يعني انك طريد عن رحمة
الله تعالى وهذا لا يكون الا لكافرين وعمل اعمال الكافرين وقال عليه السلام
ناكح الكف ملعون وقال عليه السلام لا يدخل الجنة مخنث ولا ديوث ولا رجلة النساء
يعني المخنثة وقال عليه السلام من قبل غلاما بشهوة عذبه الله تعالى الف عام في النار
وفي رواية الف عام وقال عليه الصلاة والسلام يوتى يوم القيامة باناس على
وجوههم لحم والبنهم سايلة على خدودهم وليس في يوم القيامة انتن منهم رايحة

الألوكة
www.alukah.net

ثم يؤخذ بهم الى النار فسأل كعب الاحبار منهم يا رسول الله فقال الذين يوقدون الفواحش ولا يستحيون من الله تعالى ولا من الناس فيشربهم بعذاب اليم وقال بعض المفسرين في قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه المراد بالبرهان الذي يوسف عليه السلام راى شخصا فقال يا يوسف انظر بعينك فنظر فاذا انغمانا من نار من اعظم ما يكون فقال الزاني يكون في بطن هذا النعمان غدا ومما قيل في الزنا فاذ الزاني لا يخرج من الدنيا الا في اقبح حال

الفائدة الثالثة عشرة افات نقصان الدين ونقصان العقل ونقصان العمر ونقصان الرزق وغضب الرحمن ويورث الهجران ويذهب سماحة الوجه ويورث النسيان ويورث البغضة في قلوب الصالحين ودعوته مردودة وعباداته غير مقبولة ويكتب على جبين الزاني هذا بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وفي الخبر ان تزويج النفس واسكانها على حلال النكاح غير المداوم عليه فلو اكره على المداومة عميت بصيرته قال الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها وعلى العاقل ان يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتخلى فيها بين نفسه ولذاتها فيما يحل فانه عون على تلك الساعات وقال عليه السلام ما من ذنب اعظم عند الله تعالى من نطفة الرجل في رحم لا يحل له وقال عليه السلام كل امراة لطخت فراش زوجها جعلها الله تعالى في تابوت من نار مملوء حيات وعقارب وتستغيث الناس من نتن فرجها وتعرف بذلك حتى تدخل النار فيناذي بها اهل النار مع ما هم فيه من العذاب وقال عليه السلام الزنا يورث الفقر وقال عليه السلام اهل الزنا ليس على وجوههم نور ولا بهاء ولم يجعل الله في رزقهم بركة وهم عند الله انتن من الجيفة وليس في النار اشد عذابا من اهل الزنا وقال صلى الله عليه وسلم اي الذنب عند الله اعظم قال ان يجعل لله ندا وهو خلقك واعظم من ذلك ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك واعظم من ذلك ان ترتي في حليلة جارك عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه قال قلت له ما شان البهيمة قال ما اراه ذلك الا كره ان ياكل لحمها وقد عمل بها بذلك العمل الفائدة الرابعة تفريغ القلب عن تدبير المنزل فان المشتغل بتدبيره انما الليل والنهار يضع عموده ولذلك قال محمد بن كعب في قوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة فالمراد الزوجة الصالحة قال صلى الله عليه وسلم فضلت على ادم بخصلتين كانت زوجته عونا له على المعصية وازواجي عونا لي على الطاعة

وكان

وكان شيطانه كافرا وشيطاني مسلما فلا يامرني الا بخير الفائدة الخامسة مجاهدة النفس ورياضتها بالرعاية للاعمال منهن واصلاحهن واكتساب الحلال لاجلهن وتربية الاولاد وقال عليه الصلاة والسلام اذن امنى من هو مثل ايوب فسالته من هو يا رسول الله فقال الصابرون على الظالم من ظلمه والمحتملون من نسائهم السفاهة وقال عليه السلام يوم من والعادل افضل من عبادة سبعين سنة

الفصل الثالث في افاته الاولى في الخبر اذا العبد ليوقف عند الميزان وله من الحسنات كامثال الجبال يسال عن رعاية عياله والقيام بهن وعن ماله فيم اكتسبه وفيم انفقه حتى يستغرق بذلك الطالبات كل اعماله ولا يبقى له حسنة فتنادي الملايكة هذا الذي اكل عياله حسناته في الدنيا وروي ان اول ما يتعلق بالرجل في القيامة اهله وعياله فيقولون يا ربنا خذ لنا حقنا منه فانه ما علمنا ما نجهل وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتص لهم منه وقيل اذا اراد الله بعبد شرا سلط عليه ذئبا بانتهاكه **الافة الثانية** التقصير عن القيام بحقوقهن عن ابي اسحاق عن وهب بن جابر قال كنت في بيت المقدس فجاء مولى لعبد الله ابن عمر وقال اني اريد ان اقيم هاهنا شهر رمضان فقال له عبد الله تركت لاهلك ما يقوتهم قال لا قال فارجع واترك عندهم ما يقوتهم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير الصدقة ما تصدق عن ظهر غنى وليبدا احدكم بمن يعول وعن ابي قلابة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه على دابة في سبيل الله ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله قال ابو قلابة بدا بالعيال ثم قال ابو قلابة واي رجل اعظم اجرا من رجل ينفق على عيال صغار فيعفهم الله به ويغنيهم ويقيهم **الافة الثالثة** ان لا يكون الاهل والولد شاغلا عن الله تعالى فيشتغل بالانس بهن والاستمتاع بهن حتى تنقضي الايام ولم يتفرغ للتفكر في الاخرة ولهذا جاء في الخبر يا تى على امتي زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وولده وروي ان الهارب من عياله كالعبد الآبق لا يقبل الله له صلاة ولا صياما حتى يرجع اليهم **الفصل الرابع** في اداب العقد وفي ايه النساء ينبغي ان يتزوج وفي ايتهن ينبغي ان لا يتزوج وما علامتها

مطلب الاستدلال على الا

www.alukah.net

اما العقد فحضور جمع من اهل الصلاح عند العقد والسنة في عدد القوم ما جاء في الحديث كل نكاح لم يحضره اربعة فهو سفاح خاطب وولي وشاهدي عدل

وسنن التزوج ان يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ شيأ من القرآن ويتزوج على صداق ويعقد في المسجد في شوال قالت عائشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال فاي نساء كان صلى الله عليه وسلم احظى عنده مني

واما المرأة التي يراد نكاحها فيراعى فيها خمس خصال الخصلة الاولى التدين فان ضعيفة الدين تزري بنفسها وبزوجها وتسود بوجهه وتشوش بالغيرة قلبه فان تساهل انسب الى قلة حمية وان لم يتساهل لم يزل في بلاء ومحنة خصوصا اذا كانت على الفساد **وروي** جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا تتزوج قلت بلى يا رسول الله فقال عليك بذات الدين وانما تغلب المرأة لدينها او جمالها قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم **وحكي** ان شاه بن شجاع الكرماني رحمة الله عليه كان من ابناء الملوك ثم ترك الدنيا وصار زاهدا حتى بلغ درجة المشايخ الكبار والاولياء وكانت له ابنة جميلة فخطبها منه سلطان بلدة فقال له تمهلني مدة ثلاثة ايام ثم مر في بعض المساجد فراى يوما في بعض الايام شابا في مسجد متورعا يصلي صلاة الخاشعين فمكث حتى فرغ من الصلاة ثم دخل عليه وقال له يا بني الك زوجة قال لا قال له عندي جارية زاهدة صالحة خاتمة القرآن ولها حظ من الجمال تريدها فقال له الشاب من يزوجني بمثل هذه التي ذكرت وما معي سوى ثلاثة دراهم فقال له شاه انا ازوجك بها وهي ابنتي وانا شاه ابن شجاع الكرماني فهات الدراهم التي معك اشتري بدرهم خبزا وبدرهم ادما وبدرهم عطرا ثم عقد النكاح بينهما وسلم الجارية اليه فلما دخلت بيت الزوج ابصرت رغيفا على راس الكوز وبالسا قالت عند ذلك لبست الجارية ازارها وخرجت فقال لها الزوج قد علمت يا ابنت شاه الكرماني انك ما قوضني بعقدنا فقالت لا وحق الفتوة ما خرجت من خوف الفقر بل اذهبت من ضعف ايمانك كيف يبيت الرغيف عندك لغد وما قول القايل **شعر**

ولست

ولست بجالس عندي طعاما ... حذرا ان اكون بلا طعام

قال عليه الصلاة والسلام انما الدنيا متاع وليس في المتاع افضل من زوجة صالحة **قال** عليه السلام الزوجة الصالحة خير من الدنيا وما فيها **وقيل** لعائشة رضي الله عنها اي النساء افضل قالت التي لا تعرف عيب الرجال **ولا** تهتدي لمكر الرجال فارغة القلب الا من الزنية لبعلها والا بقا في الصيانة عن اهلها **واعلم** ان دناءة المرأة وسترها نعمة من انعم الله تعالى على عبده وهيهات هيهات ان يتعمد احد على المرأة العفيفة او يظفر بها احد في هذا الزمان **وقيل** ان الله تبارك وتعالى اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان اخير عبدي فلانا ان نصف عمره رخاء ونصفه شدة واسأله اي شيء يجب ان ابتديه فاخبر النبي ذلك الرجل بما اخبره الله به فقال الرجل حتى اشاور زوجتي وكان له زوجة عفيفة صالحة فشاورها فقالت يا رجل اختر الرخاء فقال للنبي صلى الله عليه وسلم اختر الرخاء فلما انقضى نصف عمره اوحى الله تعالى الى ذلك النبي ان اخبره ان يستعد للشدة فاتى الى زوجته فاخبرها بما قال النبي له فقالت لا تخف ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز ولئن شكرتم لازيدنكم وتحقق شكرنا فحقق عليه ان يزيدنا كما وعدنا انه صادق في قوله فاوحى الله تعالى الى ذلك النبي اخبر عبدي اني لا ازيل عنه نعمة ابدا **وقال** عليه السلام خير ما اعطى العبد من الدنيا زوجة مؤمنة تعينه على ايمانه **وقال** لقمان رحمه الله مثل المرأة الصالحة مثل التاج على راس الملك ومثل المرأة السوء كمثل الحمل الثقيل على ظهر الشيخ الكبير **قال** النبي عليه السلام اذا كان في البلد رجل صالح او امرأة صالحة رفع الله تعالى عن اهل البلد بدعائهما **وقال** عليه السلام ان المرأة المؤمنة كعمل سبعين صديقا وفجور المرأة الفاجرة كفجور الف فاسق والنساء المهاجرات يعذبن بنصف جميع هذه الامة يوم القيامة **وقال** ابن مسعود رضي الله عنه اذا زنى الرجل بامرأة ثم تزوجها فانما زنى باثنتين **الخصلة الثانية** حسن الخلق قيل اياك والحمقاء فنكاحها قذر وولدها ضايع **وينبغي** ان لا يتزوج المرأة الطويلة المفرطة بالطول التي اذا جامعها الرجل الصغير واراد ان يقبلها سبح على صدرها سباحة ثم قال لها كان الله معك فهو معها بثلاث وداع وقدوم وذكره القصيرة المفرطة في القصر فاما اذا كان قصرها غير مفرط فاكثر الناس لا يكرهونه ونكاح القصيرة

المكتبة الألوكة www.alukah.net

غير معيب لا يكره على هذا وقيل من اراد لذة النكاح تغليه بالقصار ومن اراد نجابة الولد
فغليه بالطوال وتكره المراة العاوية بحسن من اللحم البارزة العظم وتكره المراة السمينة
المفرطة في السمن مع رخاوة وعظم بطن وتكره الزعراء وهو قلة الشعر منها في جانب
الجبهة وتكره الكاف والمتشثرة في الوجه ويكره كثرة شعر الحاجبين ويكره المعط
وهو تساقط الشعر منها ويكره انعوجاج الانف الى ناحية ويكره الغطس ويكره
عور العينين فضيق موخرهما او ضيق احدهما او تكون احدى العينين زرقاء والاخرى
سوداء وتكره انتلاب الجفن ويكره الحور وهو ان تكون كالهاتها تنظر بعينها الى
انفها ويكره الحول وهو معروف ويكره صغر العينين وضعف البصر من اصل
الخلقة ويكره العشاء وهو ان لا تبصر الا بالليل ومن قريب ويكره العمش وهو
معروف ويكره طول الاسنان وتراكبها واختلاف منابتها وخروج الاسنان
العليا او اقلابها الى باطن الفم او تقدم السفلى على العليا او صغرها او خفرها
او سوادها ويكره عظم اللسان وردء مخارج الكلام وابدال الحروف وقد
تستحب اللثغة مالم تكثر وتكره الثرماء وهو انقطاع احدى الثغتين ويكره
طول الذقن وسعة الفم ويكره قصر العنق وظهور العصبتين المنطلتين في
جانبي الحلق وهما الاخدعان ويكره نقرة الخنجرة وعلو الشقرة وهي نقرة
النحر وهي التي بين الترقوتين وتكره المراة الكبيرة الثديين او انقلاب
رؤس الثديين الى داخل او الى خارج احدهما كبير والاخر صغير او صغرهما
الى الغاية ويكره طول الظهر وانقصام وسطه ويكره غلظ الكفين والانامل
وتكره المراة القليلة لحم العجز والفخذين ويكره صغر الفرج والتي لم تختن
ويكره رقة الساعدين ونبات الشعر عليهما وعلى الذراعين **الخصلة**
الثالثة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المنا لعب فمن اتخذ لعبة فليستحسنها
وقال يحيى من اخطب عليك اذا تزوجت بوجه حسن تستانس اليه فالمراة
منظر الرجل وقرة عينه وحسن الصورة اول نعمة تنالك ويستحب من
المراة حسن تركيب الوجه وتدويره وتناسب اجزائه وهو مستودع مقر
الجمال ومراة النظر ومراد الناظر وفيه اكثر الجوارح المعشوقة ويستحب حلاوة
العينين وصباحة الوجه والطلاوة في الشعر والجمال في الانف والظرف في
اللسان والرشاقة في القد واللباقة في الشمايل ويستحب ذات الشعر الطويل

ويستحب اتساع الجبهة مالم تتجاوز الى الصدغ والزعر فالصلع انحسار الشعر عن مقدم
الراس والزعر انحساره عن جانب الجبهة فاذا كان الزعر في الرجل قيل اقرع واذا
كان في المراة قيل زعراء ولا يقال اقرع ويستحب دقة الحاجبين وطولهما وحسن
تخصيرهما ويستحب البلج وهو ان تكون بينهما بياضة لا شعر فيها والعرب تستحسنه
ويمدحه بالاشعار ويستحب في الانف ارتفاع قصبته واستواء اعلاه ويستحب
تحديد الاسنان وترقيقها ويستحب الفلج في الاسنان وفصاحة اللسان
وحسن النغمة ورخامة الصوت فان حسن الكلام وعذوبته من اقوى دعاوي
الشهوة واسلب لقلب المستمع وربما فتنت عشقت لاجل كلامها وملاحتها تركت
لاجل كلامها ويستحب طول العنق واعتداله ويستحب امتلاء النقرة وهي نقرة
النحر ويستحب اتساع الصدر وان لا يكون بين الصدور موضع منخسف
ويستحب الثدي الناهد اي الذي استوى وانتعد مستديرا على حدوده وان لا
يكون فيهما اختلاف في المقدار ويستحب انطواء الخصر واتساع الظهر
ولينه وافتراق ما بين الكتفين وان لا يظهر فقاريه ويستحب امتلاء
العضدين والابطين وقلة الشعر فيهما وامتلاء الساعدين ولطف الكفين
وبسوطة الانامل وطول الاصابع وتعومتها ويستحب كبر ما بين الفخذين
وهو الكس الكبير بان يكون ممتلئا باللحم وعظم الفرج ويستحب الحدلجة
وهي الممتلئة الساقين وكذلك المرقبين ويستحب لطف القدمين
وتعومة ظاهرهما وغير ذلك وقيل خمسة من علامة المراة الصالحة
التي ينبغي ان تتزوج ان يكون حسنها من مخافة الله تعالى وغناؤها
القناعة بقسم الله تعالى وحليتها السخاوة بما تملك وعادتها حسن
الخدمة للزوج وهمتها الاستعداد للموت **الخصلة الرابعة**
ان تكون المراة رخيصة المهر قال النبي صلى الله عليه وسلم اكرم النساء
احسنهن وجها وارخصهن مهرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج
بعض نسائه على عشرة دراهم واثاث البيت وكانت رحاء وجرة وسادة
من ادم حشوها ليف وتزوج بعضهم على خمسمائة درهم ووري
ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لعلي رضي الله عنه حين اراد
ابي اذيزوجني بك يا فاطمة هل ترضين ان ازوجك من على على صداق اربعمائة

علامة المراة الصالحة

مهر المرأة

درهم قلت رضيت عليا ولا ارضى بصداق اربعمائة درهم فاخبر جبريل عليه السلام وقال يا رسول الله يقول الله تعالى جعلت الجنة وما فيها صداقا لفاطمة قلت لا ارضى قال فما تريد ان قلت اريد امتك لانى قايك مستعوليهم فرجع جبريل عليه السلام ثم جاء بهذا الكاغذ يعنى الكاغذ الذى دفن معها فى قبرها مكتوب فيه جعلت شفاعة امة محمد صلى الله عليه وسلم صداق فاطمة فاذا كان يوم القيامة اخذ هذا الكاغذ واقول الهى بهذا قبلت امة محمد **الخصلة الخامسة** ان تكون المراة ولودا **قال** النبى عليه افضل الصلاة والسلام عليكم بالولود الودود فانه اذا غرقت ما العقم فليمتنع ويعرف كونها ولودا بابا المصمة والشباب **وعن** نافع عن ابن عمر انه تزوج امراة فاصابها شمطا فطلقها **وقال** خضير بن بنت خبر من المراة لم تلد والله ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا الولود الودود **الخصلة السادسة** البكارة قال النبى عليه السلام لجابر رضى الله عنه هلا اخذت بكرا تلاعبك وتلاعبها **وقال** صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن اطيب افواها واضيق ارحاما وارضى باليسير **وقيل** ان لم تتزوج بكرا فتزوج مطلقة ولا تتزوج ممتنعا منها قال المطلقة تواقب قولك لها لو كان فيك خيرا ما طلقت والممتنعة تقول لك رحم الله فلانا لم تعقد وكلنى بعده الى غير كفوى **وقيل** ان النساء والزوجات على اربعة انواع امراة كلها للرجل وامراة نصفها للرجل وامراة ثلثها للرجل وامراة هى عدوة الرجل **فاما** التى كلها للرجل فهى البكر واما التى نصفها للرجل فهى الراجع واما التى ثلثها للرجل فهى التى قد مات عنها زوجها الاول ولها منه ولد واما التى هى عدوة الرجل فهى المطلقة التى زوجها باحياة ولها منه ولد وقلبها معه فاعلم ان خير من البكر **عن** بعض العقبها انه قال خاصمتنى زوجتى ليلة من الليالى فقلت لها جزاى منك فقالت واى شئ عملت معى فقلت لها خالفت فيك قول الله عز وجل ثم قول النوابتة قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وانت ما طبتنى لى قط واما قول النوابتة اخذ الراجع وانا تزوجتك راجعا **الخصلة السابعة** فيمن رغب فى النسب ودنا جمال **قال** النبى صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن قال المراة الحسناء فى منبت السوء **وقال** القاضى يحيى بن اكثم لا يلفتكم جمال النساء عن صراحة النسب فان المناكح الكريمة مدرجة للشرف وقال فى اى الرجال خير للمتزوج وايهم شر انتهى **الفصل الخامس** قال عليه السلام النكاح رق فلينظر احدكم من يضع كريمته **قال** عليه السلام من زوج كريمته من فاسق تبرا عليه كل يوم الف لعنة ولا يصعد عمله الى السماء ولا يستجاب له دعاء ولا يقبل منه صرف ولا عدل **وقال** عليه السلام ايما امراة رضيت بتزويج فاسق فهى منافقة وجلست فى النار بكل يوم سنة واذا ماتت فتح الله فى قبرها بعين بابا من العذاب واذا قالت لا اله الا الله لعنها كل ملك بين السماء والارض وغضب الله على ابويها فى الدنيا والاخرة وكتب الله عليها فى كل يوم سبعين الف خطيئة **وقال** عليه السلام ايما امراة رضيت بتزويج فاسق قامت من قبرها مكتوب بين عينيها آيسة من رحمة الله تعالى الا من اراد شفاعتى فلا يزوج كريمته من فاسق **وقال** عليه الصلاة والسلام ايما امراة طاعت زوجها وهو شارب الخمر كتب الله عليها بعدد نجوم السماء خطايا وكل مولود يوله منها فهو نجس ولا يقبل الله منها صرفا ولا عدلا حتى يتوب زوجها او تخلع نفسها منه ولا يوخر تزويج ابنته اذا خطبها الكفو اذا خره يبتلى بفتنة وفساد عنيد وعذاب اليم عرض **وقال** ثلاثة لا يوخرها الصلاة اذا اتت والجنازة اذا حضرت والكريم اذا وجدت لها كفوا والكفو كل رجل مسلم تقى ان احبها اكرمها وان بغضها لا يظلمها وتفاصيل الكفاءة مذكورة فى الفروع **وقيل** لا يزوج الابنة الشابة شيخا كبيرا ولا رجلا ذميا ولا فاسقا فانه يخاف عليها الفتنة **ويجوز** تزويج ابنته بمن يواخيه فان عليه السلام آخا عليا رضى الله عنه ثم انكح له ابنته فاطمة رضى الله عنها **وينبغى** لوالد المراة ان يعلمها حسن المعاشرة **وعن** ميمونة بنت الحارث رضى الله عنها قالت اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضى الله عنها حين اراد ان يبعثها لزوجها على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال عليه السلام يا فاطمة طيبى نفسك واذكرى ربك دايما قالت فاطمة رضى الله عنها يا ابت كيف اطيب نفسى قال اغتسلى بالماء ابدا حتى اذا نظر اليك زوجك يفرح بك وليس شئ ازين واطيب من الغسل بالماء يا فاطمة كحلى عينيك ابدا بالكحل الاثمد فان الكحل زينة النساء وفرح لازواجهن يا فاطمة اذا هيئى بالزيت على راسك فانه لا يضرك الشيطان اربعين ليلة يا فاطمة اذا نظر الزوج اليك فعليك بتغميض عينيك فى الارض تزدادى

الألوكة www.alukah.net

حبا فى قلب الزوج ثم انظرى الى وجهه ابدا يكتب لك بذلك عبادة مثل من صام النهار
وقام الليل يا فاطمة اذا عاد الزوج الى الفراش فاسرعى واخلعى ثيابك
كلها غير السراويل فان حل السراويل على الزوج الا اذ يكون للزوج علة لا
يقدر على حل السراويل يا فاطمة اجعلى نفسك بكرا ابدا ولا تكونى عنده مثل الحمار
فاذا فرغ من الحاجة فتلطفى به اشد ما يكون حتى تثبت مودتك فى قلبه
فيحبك ولا يحب غيرك يا فاطمة اياك ثم اياك ان تفشى عيب زوجك فيبغضك
الله تعالى ثم ملائكته ثم النبى ثم زوجك **الفصل السادس** فى حق الزوجة على
الزوج يجب على الزوج ان يعتدل فى الاشياء كلها **الاول** المعاشرة قال الله تعالى
وعاشروهن بالمعروف **وقال** عليه السلام اكمل المومنين ايمانا احسنهم وألطفهم
باهله **وعن** ام سلمة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت قلت
يارسول الله المراة تتزوج الزوجين والثلاث والاربعة ثم تموت فتدخل الجنة
فمن يدخل معها من ازواجها قال يا ام سلمة انها تخير فتختار احسنهم خلقا
فتقول يارب هذا كان احسنهم خلقا فزوجنيه يا ام سلمة ذهب الخلق
الحسن بخيرى الدنيا والاخرة **وسئل** انس بن مالك رضى الله عنه عن صاحب
الخلق الحسن هل له اجر فقال ان الرجل ليبلغ بحسن خلقه اعلا الدرجات وهو
غير عابد **وسئل** صلى الله عليه وسلم عن خير ما اعطيه الانسان قال احسن الخلق
الثانى اذا اشتد غضب المراة وغلب عليها سوء الخلق فليضرب كفه بين كفيها
وليقل اخرج ايها الرجس النجس الخبيث المخنث الشيطان الرجيم اخرج من جسد
طيب فان الشيطان يخرج منها **الثالث** قال عليه السلام جانى جبريل مستغير
اللون فقلت يا جبريل مالى اراك متغير اللون قال اجبريل عليه السلام اطلعت
على النار فرايت وادیا فى جهنم يغلى فقلت يا مالك لمن هذا الوادى قال للثلاثة
نفر المحتكرين والمدمنين والمتوادين **وقال** رضى الله عنه جنبوهن الكتابة ولا
تسكنوهن الغرف وقيل علموهن سورة النور وجنبوهن سورة يوسف وهلك
لما فى سورة يوسف من الخبر عن زليخا ويوسف ولما فى سورة النور من الزجر والوعد
وذكر الحدود **وقال** امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه لفاطمة رضى الله عنها
ما خير النساء قالت التى لا ترى الرجال ولا يرونها فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم
فقال انها بضعة منى تنطق بالحكمة **وكان** الصحابة رضى الله عنهم يسدون المستف

والكوى

مطلب حق الزوجة على الزوج

مطلب ضرب الزوج زوجته

مطلب حق الزوج على الزوجة

فاطمة

ويبغى للرجل ان يعلمها الطهارة واحكام الحيض والصلاة بقدر ما تودى
الواجب ويلقنها اعتقاد السنة ويرد البدعة واذا لم يعلم فليتسال وليتقل اليها
باب المفتى وان لم يسال فلا بد لها من الخروج للسوال ومتى علمها الفرايض فليس لها
الخروج الى تعلم او مجلس ذكر الا برضاه **وقال** عليه السلام من جلس فى مجلس
ذكر حسبة لله تعالى ونقل لاهل بيته ما سمعه كان معى فى الجنة ومهما اهملت
المراة حكما من احكام الدين ولم يعلمها او منعها عن تعلم ما هو فرض عليها فقد
شاركها فى الاثم **الخامسة** لحديث النوى لا ترفع عصاك من اهلك وعلق
سوطك حتى يراه اهل بيتك فان ضربها فلا يباشرها ولا ينبسط اليها
فى آخر ذلك اليوم فانه يبطل فايدة ذلك الادب **ولا** ان يعزرها على ترك
الزينة وترك الاجابة الى فراشه وترك الغسل من الجنابة وترك الصلاة والخروج
من منزله بغير اذنه **السادس** المفارقة بالطلاق فانه ابغض المباحات
الى الله تعالى فاذكرها انواه لكن لا لغرض فاسد انتهى **وروى** الطبرانى عن
ابى موسى الاشعرى واسمه عبد الله بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تطلقوا النساء الا من ريبة فان الله تعالى لا يحب الذواقين ولا الذواقات
الفصل السابع فى حق الزوج على الزوجة وفضايل خدمتها له **فينبغى**
للمراة ان تطيع زوجها ولو امرها ان تنقل الجبل من الجبل الى الجبل الاخر الاتى
بمعصية الله تعالى ولا تقصر فى خدمته له وتتعطر له بعطر وتختضب
بالحناء وتكتحل وتتزين له لكن لا تتزين بزى الرجال لان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء بالرجال
ولعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والتى تنتف شعر
وجهها والتى ترقق اسنانها وتزينها وكذا لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء
فى اللباس وخضاب اليدين وفى الصوت والكلام والحركات والسكنات
ووجه النهى فى هذه الاشياء تغيير خلق الله تعالى **قال** النبى صلى الله عليه وسلم
ايما امراة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة **وحكى** انه كان فى زمن
النبى صلى الله عليه وسلم رجلا فقيرا يدعى نعمان وكان له امراة صالحة
خادمة طايعة له وكانت لا تصلى صلاتها حتى تسمع عن زوجها انه راض
عنها وكانا فقيرين حتى لم يكن لهما الا قميص واحد اذا صلى احدهما صلاته يقلع

القميص ويعطي الاخر فلبس الزوج القميص وكان يوم الجمعة وذهب الى الصلاة
فقامت المراة واشعلت نارا كي لا يعلم الجيران انهم فقراء وتوضات
واستقبلت القبلة وقالت الاهي وسيدي ومولاي ان كان لي في حضرتك
منزلة فاقطع هم زوجي من جهة الرزق وارزقه مالا كثيرا فعند ذلك وقعت
من الكوة صرة ثقيلة مملوءة بالذهب وديدان من الشباب فالتقطت
اليها فرات شخصا واقفا بجنب الكوة من خارج وهو يقول خذوا هذا
ولا تحزنوا فان لكم نعيما كثيرا في الاخرة وثوابا جزيلا عند الله سبحانه وتعالى
ثم قال للمراة قومي وحركي الكوة التي في بيتك فقامت المراة وحركت الكوة
فخرجت منها الدقيق بعدة وقات حتى امتلات زاوية البيت فقامت
المراة وعجنت وخبزت خبزا كثيرا فلما جاء زوجها من الصلاة راى زوجته
في الحلي والحلل لابسة الثياب الفاخرة فسالها عن ذلك فاخبرته بما صاد
فتعجب الزوج من ذلك فرحا شديدا وكانوا كلما احتاجوا حركوا الكوة فيخرج
الدقيق من بعضها وكان على فم الكوة حجر امسكوا بها فقامت المراة يوما من
الايام ورفعت الحجر عن فم الكوة ونظرت فيها فلم تجد فيها شيا وحركت الكوة
فلم يخرج منها الدقيق فتعجبا من ذلك فقام الرجل وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقص عليه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم ترفع المراة
الحجر عن فم الكوة لكان يخرج منها الدقيق الى يوم القيامة وبعد مدة ماتت
المراة فاستقبلها زوجها الى القبلة وذهب الى الذي باتي لها بالغسالة
فلما رجع راها مكفنة محنطة فكشف عن وجهها لينظر اليها فراى على
جبينها مكتوبا ما تركت خدمة الزوج في الاعسار فتلك عند الملك الجبار
وقال عليه السلام ما من امراة صلت خمسها وصامت شهرها وحفظت
فرجها واطاعت زوجها والزمت بيتها الا كانت مع خديجة وفاطمة في
الجنة وقال عليه السلام عشرة يستجاب لهم الدعوة العالم والمتعلم
وصاحب الخلق الحسن والمريض والبيتم والغازي والحاج الى بيت الله الحرام
والناصح للمسلمين والولد المطيع لابويه والمراة المطيعة لزوجها وانت
امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله الى اريد ان اتزوج
فما حق الزوج على الزوجة فقال عليه السلام من حقه انه اذا اراد وطيها عن

نفسها

وورق ٢

نفسها وهي على ظهر بعير لا تمنعه نفسها واذا لا تعطي من بيته شيا الا باذنه فان
فعلت شيا بغير اذنه كان الوزر عليها والاجر له فان اطعمت بغير اذنه كان لها
مثل اجره وهذا اذا كان كثيرا واما اذا كان يسيرا كالرغيف ونحو ذلك فلا باس به
قالت عايشة رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت
المراة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها انفقت والزوجها اجر ما كسب
والخازن مثل ذلك وعن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة ان عايشة رضي الله عنها
قالت لخادم لها ما اعطيت السايل فقال رسول الله يا عايشة لا تحصي فيحصى
الله عليك ومن حق الزوج على الزوجة ان لا تصوم المراة تطوعا الا باذنه
فان فعلت جاعت وعطشت ولم يقبل منها ومن حقه ان لا تخرج من بيته الا
باذنه فان فعلت لعنتها الملايكة حتى ترجع الى بيتها وتتوب الحديث
ايما امراة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها بني لها بيت في النار ولعنها كل شيء
طلعت عليه الشمس حتى الجنان في البحر وقال عليه السلام لا يحل لامراة ان
تسافر سفرا يكون ثلاثة ايام وليلة الا ومعها زوجها او ذو رحم محرم منها وقال عليه السلام
ايما امراة خرجت من بيت زوجها بغير اذنه لعنها كل شيء طلعت عليه الشمس
والقمر الا ان يرضى عنها وقال عليه الصلاة والسلام ايما امراة قالت لزوجها
لعنك الله لعنها الله من فوق سبع سموات ومن حقه ان لا تخرج الى الحمام
الا باذنه وقيل تمنع النساء عن دخول الحمام فانه فتنة وقيل من
خصال المراة الصالحة ان لا تخرج الى الحمام ولو باذن زوجها وقال عليه السلام
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك حليلته تدخل الحمام وايما امراة دخلت
الحمام فالشيطان معها ان شاء اقبل عليها وان شاء ادبر واذا خرجت خرج معها
شيطانا احدهما على عجزها والاخر على فرجها فهذا يزين قدامها وهذا
يزين ورائها وقال عليه السلام ايما امراة دخول الحمام بلا مئزر فانه دخلها
بلا ستر هتك الله ما بينه وبين العافية من ستر ولقي الله يوم القيامة مهتوكا
ودخل النار مع الشياطين مغرورا فحرام على كل ذكر ادمي دخول الحمام بلا مئزر
وكذا حرام على نسائهم الا من علة واول من اتخذه اي الحمام سليمان عليه السلام
وعن ابي موسى الاشعري رحمه الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة

مطلب
عدم اعطاء الزوجة
بغير اذن الزوج

مطلب
عدم خروج المراة
من بيتها حتى تحج

مطلب
اول من اتخذ الحمام

مطلب
باب الدعوة